(402) فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم (1) ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يد سهيل بن عمرو فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان فقال بئس الرأي رأيكم أتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم إلا شريد (2) فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوا لا يفلت (3) منكم أحد فكره أصحاب رسول ا الخروج فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فأما الجبان فانه رجع وأما الشجاع فانه تأهب للقتال وقال حسبنا ا ونعم الوكيل فخرج رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في أصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان وقد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكة فسماهم أهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأصحابه أحدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا وأصابت الدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين. (173) فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من ا عافية وثبات على الإيمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان ا بجرأتهم وخروجهم وا ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الإيمان والتوفيق للمبادرة إلى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الأجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير وتخطئة للتخلف حيث حرم نفسه ما فازوا به. (174) إنما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف أولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول فلا تخافوهم وخافون في مخالفة أمري إن كنتم مؤمنين فإن الإيمان يقتضي ايثار خوف ا على خوف الناس. _____ (1) ثبطة: عوقة " ق ". (2) الشريد: الطريد " ص ". (3) التفلت والافلات التخلص يقال افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وفلت الطائر فلتا من باب ضرب لغة " مجمع ".